

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في اجتماع ضم رؤساء المدارس عبر الإنترنت، في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020، بمبادرة قامت بها وحدة المعلومات والتوجيه.

أبدأ بالترحيب بكم جميعاً عبر شبكة الإنترنت التي أصبحت، أكثر من أي وقت مضى، مكاناً شائعاً للتعلّم وإعطاء الدروس وبناء المعرفة ومستقبل الطالب، وذلك من أجل التحايل على وباء كورونا وآثاره المدمّرة. كاد الجديد يصبح عادةً، وما لا نراه قادماً بدأ يفرض نفسه علينا كطريقة للتصرّف والعمل، في إطار ما يُسمّى العمل عن بعد.

بينما نشكركم على وجودكم هنا بكثرة من أجل متابعة هذه الساعة من العروض لبعض المعلومات الأساسية حول البرامج الدراسية، والمِنح الدراسية، والمسابقات والتفاصيل الأخرى، وتقدير جميع الأعمال التي قامت بها وحدة المعلومات والتوجيه (SIO) من أجل تحضير هذه الجلسة، سأركّز على النقاط التالية :

1. ربّما أنتم مهتمّون بتجربة التعليم عبر الإنترنت في جامعتنا ! في الواقع، إعتباراً من شهر آذار (مارس) الماضي، بدأنا التعليم عبر الإنترنت، بناءً على إنجازين: (1) التمكن من منصّة Moodle التي كان يعرفها غالبية المدرّسين والطلاب وألّفوها ؛ بعد ذلك، أصبح إتقان المنصّات الأساسية الأخرى مثل Google Share وبرنامج "تيمز" Teams و"زوم" Zoom أمراً سهلاً إلى حدّ ما. لدينا، وبشكل مستمرّ، ما يقارب من 500 مقرّر يتمّ تقديمها يومياً عبر الإنترنت في التخصصات المختلفة. يوجد أكثر من 10 000 مستخدم هناك. (2) لا يمكن اكتساب هذا الإتقان من دون مساهمة الخبراء وموظّفي نظام تكنولوجيا المعلومات، ولكن أيضاً وقبل كلّ شيء، بدون المساهمة الكبيرة والتعليمية لوحدة التقنيّات الحديثة للتعليم (UNTE) التي قدّمت الدعم التربويّ الخاصّ بالتعليم عن بعد. وفقاً لاستطلاعاتنا، يمارس أكثر من 10 000 مستخدم، ومعلّم وطالب التعليم عبر الإنترنت يومياً. خلال العطلة الصيفية، تمكّنت لجنة تمّ تشكيلها لتحسين تقنيّات التعليم عن بعد من تطوير دليل للتنشئة عن بعد. في الأشهر التي سبقت، تمّ تقديم ما يقارب 25 في المئة من المقرّرات. يمكننا أن نكون تحت تصرّفكم للحصول على أي مساعدة مفيدة في هذا المجال.

2. في ما يتعلّق باستقطاب الطلاب لهذا العام 2021/2020، تجدر الإشارة إلى أنّنا استقطبنا عدداً أكبر من الطلاب في السنة الأولى مقارنة بالعام السابق. للسنة القادمة 22/21، ونظراً لاستمرار الوباء، نعمل على تطوير برامج وموادّ عبر الإنترنت للتوجّه إلى التلامذة، لا سيّما تلامذة الصفوف الثانوية. من بين النقاط التي سيتمّ عرضها، ترد المِنح الدراسية التي تقدّمها جامعة القديس يوسف في بيروت؛ وبما أنّ المنحة الجديدة (منحة التميّز) Magis التي كان لها تأثيرها، سوف يُعاد منحها هذه السنة لمساعدة الطلاب الحاصلين على درجات جيّدة والذين لا يملكون دائماً الوسائل للانضمام إلى جامعة القديس يوسف. في ظلّ الوضع المتأزم، نحافظ على أفساط تعليمية في متناول عائلاتنا المستنزفة والمتعبة، من أجل المساهمة، كجامعة، في دراسات شبابنا، لأنّ لدينا مهمّة يجب تحقيقها وليس صندوقاً يجب تعبئته.

3. لعب مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" Hôtel-Dieu de France التابع لجامعتنا ولا يزال يلعب دوراً رائداً في مجال الرعاية الصحية والحماية. من المفيد أن نذكّر بأمرٍ واضح نميل إلى نسيانه بسهولة. يُعدّ مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" Hôtel-Dieu de France جزءاً لا يتجزأ من الجامعة، من خلال عقد الإيجار المُبرّم مع السفارة الفرنسية في العام 1984 ولأنّه مركز استشفائيّ جامعيّ (CHU) يوفّر خدمة متقدّمة للمرضى، وكذلك الأمر تدريب طلابنا، خاصة طلاب كلية الطبّ الذين يتخصّصون في المهنّ الطبيّة. على الرغم من أنّ المستشفى له خصوصيته، وميزانيته، ونظامه الداخليّ، واسمه، وسمعته، ورسالته، فنحن كجامعة مسؤولون عنه. سنبدل قصارى جهدنا، في الوقت الذي تجتمع فيه المؤسسات الشقيقة معاً لتشكّل مجموعات قويّة وشبكات ذات صلة، بحيث يكون لمستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" HDF مكانته في حياة الجامعة. فدوره يكمن في مكافحة كوفيد 19 الذي عالج أكثر من 300 مريض حتّى الآن، والتزامه فخر لنا.

4. الاحتفال بالذكرى المئوية للبنان الكبير والذكرى الـ 145 لتأسيس جامعة القديس يوسف. من الواضح أنّ الفترة التي نعيشها ليست بالفترة المناسبة لإقامة الاحتفالات. لذلك، سوف نحتفل بهذه التواريخ ببساطة. سيتوجّه رئيس جامعة القديس يوسف إلى أسرة الجامعة عشية الأول من شهر أيلول (سبتمبر)، في اجتماع موسّع لمجلس الجامعة، بالكلمة التي كان يجب أن يلقيها خلال الاحتفال بعيد شفيع الجامعة في 19 آذار (مارس). لم يتمّ هذا الحدث بسبب الوباء والإغلاق العامّ للبلاد.

أصدقائي الأعزّاء، في الختام، عندما نتحدّث عن الانهيارات، فإنّ المشكلة لا تتناول فقط الجانب الماليّ. وفقاً للمتخصّصين، يبدأ الانهيار الماليّ عندما يتعدّر عليكم استخدام أموالكم الموجودة في البنوك، ثمّ يمتدّ الانهيار إلى الحياة الاقتصاديّة عندما يمنعكم التضخّم من العيش بشكلٍ جيّد، ويكون الانهيار سياسياً عندما يعاني البلد من إنشاء حكومة فعّالة تمنع الفساد لا بل تسجن الفاسدين والمُفسدين؛ يصبح الانهيار كاملاً وخطيراً للغاية عندما يؤثر لا بل يُصيب كلّ ما هو ثقافيّ ومدرسيّ وأكاديميّ. ردّنا على الانهيار الذي يصيبنا كموسّسات عريقة ساعدت في بناء لبنان هذا، أنا أتحدّث هنا عن الجامعة، ولكن أيضاً عن العديد من مدارسنا، أو يحاول تحطيمنا بعدما انتصر في المجالات الأخرى، ردّنا هو أن نعلن مقاومتنا ورفضنا القاطع لهذه المؤامرة المعلنة أو غير المعلنة! لكنّها مؤامرة تحبّكها الغيرة والكراهية، وهي تمسّتنا كما مسّتكم وتمسّكم بقانون 46 الشنيع، لأنّ هدفه هو إظهار جامعاتنا غير الربحيّة على أنّها صناديق لا قلب لها ولا أخلاق من أجل إفقار عائلاتنا ومنع شباب هذا البلد من أن يصبحوا نخبة كفوءة مثل نُخب الأُمس. ردّنا يأتي من خلال مبادرات التضامن التي نفّذها المئات من طلابنا مع الفئات السكانيّة الضعيفة والذين لم يتوانوا عن القيام بهذه المبادرات، منذ بداية الأزمة السياسيّة وثورة 17 تشرين الأول (أكتوبر)، ثمّ منذ أزمة COVID19 ومنذ الوصول إلى الحدّ الأقصى من الأزمات أثناء الانفجار الإجراميّ الذي اندلع في 4 آب (أغسطس). التضامن طريقة رائعة لزرع بذور الوحدة كما فعلنا من خلال منصّة "جامعة القديس يوسف تؤدّي رسالة".

أصدقائي الأعزّاء، نستمرّ في كوننا جامعة المواطنة التي هي أساس صرحنا الوطنيّ. نواصل، حتّى عبر الإنترنت، في تعزيز روح المواطنة اللبنانيّة كمهارة مفتوحة للجميع.